

الجمعة 27/02/2015 آخر تحديث: 14:54 (بيروت)



جريدة إلكترونية مستقلة - رئيس التحرير: ساطع نور الدين

كلمة البحث	ميديا	ثقافة	رأي	عرب و عالم	مجتمع	اقتصاد	سياسة	الرئيسية
------------	-------	-------	-----	------------	-------	--------	-------	----------

يارا نحلة



"محادثات لا منتهية" مع ستيوارت هول

الجمعة 27/02/2015 | يارا نحلة

شارك للمقال : Like 10 1 0 0

مقالات أخرى للكاتب

خمسون ظلاً من الإغتصاب

الخميس 05/03/2015

يساري يسار ويسارك يمين

الأحد 22/02/2015

الثورة السورية.. ثورة في المشهد الموسيقي ...

الإثنين 16/02/2015

رحلة في تقسيمات "LAU"

الجمعة 13/02/2015

للزيد



تتألف الأعمال الثلاثة مع فكرة أن الهوية ليست شيئاً ثابتاً، بل هي في تقلب دائم (صور: مركز بيروت للفن)

يستضيف "مركز بيروت للفن"، في جسر الواطي، معرض "محادثات لا منتهية" الذي يضم أعمالاً بصرية لثلاثة فنانين هم بني سيوييس، زينب سدريه وجون أكمفرا. ويتمحور حول نظريات السوسيولوجي الجامايكي الأصل ستيوارت هول (Stewart Hall)، مؤسس حقل الدراسات الثقافية في بريطانيا، بالإضافة إلى تأسيسه مجلة *The New Left Review* البريطانية. وقد حاكمت هذه الأعمال، بطرق مختلفة، فكرة الهوية وعدم استقرارها. وتلى هذه العروض محادثة مع مستغلبها يوم الأربعاء الماضي.

"رسول الأبيض غامض" لبني سيوييس

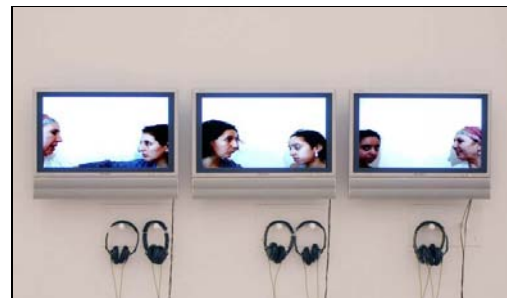
يتألف عمل الفنانة الجنوب أفريقية ببني سيوييس (Penny Siopis) من أربعة أفلام قصيرة ("يومي الجميل"، "السيد يغرق"، "مشاركة" و "رسول أبيض غامض")، هي عبارة عن فيديوهات صامتة، ترافقها موسيقى ونصوص مكتوبة تشرح القصة. الفيديوهات جميعها قديمة ومأخوذة من الأرشيف، وهي تعرض لقطات حقيقية مستقلة عن بعضها البعض، كأفلام عائلية أو مشاهد من أعراس تراثية، لتحيل إلى الهجرة والتفاعل بين حضارات مختلفة.

تحدث سيوييس بلسان شخصيات تنتمي إلى تاريخ الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. هكذا، يتناول الفيلم الأول اليونان وحرثها الأهلية (1944-1949)، التي دفعت الراوية إلى الهجرة إلى جنوب أفريقيا. أما الفيلم الثاني فهو حوار مع قاتل رئيس جنوب أفريقيا. في هذا الفيلم تعمق سيوييس في طرح مسائل تتعلق بالهوية، حيث تبحث شخصية الفيلم عن هوية إنتمائها، فلا تنمأ مع أي من الهويات التي أسقطها عليها الآخرون. وبعد تنقلها بين أماكن وأشياء عديدة لا تجد وطناً، بإستثناء واحد لم تمنح جنسيته. تخلص الشخصية إلى القول "أنا رجل بدون وطن. عشت في كل الأمكنة على السفن. لست رجلاً، بل نصف رجل".

ويركز الفيلم الثالث على سياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا بشكل جوهري، وي طرح مسألة الهويات المصطنعة مثال "الرجل الأوروبي الأبيض"، والصراع الذي يولده عدم التطابق مع هذه الهوية للعبية ومحاوله محاربتها. لكن الصور لا تتطابق دائماً مع الكتابات. فحين تتكلم الشخصية عن القتل واللوت نرى على الشاشة مخلوقات بحرية تتحرك، كأن تناقضاً تاماً يفصل بين الواقع والخيال الشعري. فألوان الصورة تدل على قدمها، وتمنحها شكلاً من الرومانسية وعدم الواقعية.

في ما يخص اختيار الشخصيات، تقول سيوييس "إخترت شخصيات بقصص محددة، لكن يمكن تعميمها على مواضيع أوسع في الوقت نفسه". ولكن "كل كلمة كتبت هي من مصدر مؤرشف. هكذا أحدد العلاقة بين الثابت والتأرجح في الهوية"، على حد قولها.

"اللغة الأم" للزيتيب سدريه



العرض التالي هو تجهيز فيديو ثلاثي القنوات بعنوان "اللغة الأم" للمخرجة الفرنسية من أصل جزائري زيتيب سدريه (Zineb Sedira) بطلات الفيلم هن سدريه، والدتها وإبنتها. تحكي كل واحدة منهن بلغة البلد الذي ولدت فيه؛ سدريه بالفرنسية، والدتها بالعربية وإبنتها بالإنكليزية. على كل شاشة من الشاشات الثلاث يظهر حوار بين إثنين من النساء الثلاث، فترى أسلوب التواصل بينهن، وتأثير اللغة عليه.

تقول للمخرجة: "وجدت في منزلنا ثلاث لغات فأردت أن



اشترك معنا في نشرة المدن الدورية لتبقى على اتصال دائم بالحدث

اشترك

الرئيسية	عرب و عالم	نبذة عنا
سياسة	رأي	اتصل بنا

أنت هنا: [الرئيسية](#) > [عرب و عالم](#) > [نبذة عنا](#)

أنت هنا: [الرئيسية](#) > [عرب و عالم](#) > [نبذة عنا](#) > [اتصل بنا](#)

أدرس ذلك". على ان الوالدة لا تتكلم الإنكليزية والحفيدة لا تعرف العربية، وهذا ما يعطل التواصل بينهما. إلا ان ساذير أرادت أن تُشرب أنه بالرغم من كون "أنت" بقا بمة كما في حالة أمتها الجزائرية التي أنتصبت عن تعلم الفرنسية، رغم إنتقالها للعيش في فينسيا، غير أن هناك أدوات تواصل، تُعد سومة أيضاً، يمكن إستعمالها في حالة افتقاد التبادل اللغوي. وهذا ما تثبته الخرجة تواصل الجدة مع حفيدتها عبر التعبير الجسدي (القبل والعناق)، "فاللغة لم تحل دون تواصلهما، بل إنهما وجدتا طريقتهما الخاصة في التفاعل"، خريطة الموقع

وقهلا جميع الحقوق محفوظة لوقع المدن 2015
محتويات هذه الجريدة محمية تحت رخصة
الشاع الإبداعي

"الحادثة اللاهتية" لجون أكمفرا

التجهيز الأخير هو استعراض لحياة هول وكتاباتة عبر صور وفيديوهات تمر على ثلاث شاشات مع موسيقى ومقتطفات من تصريحاته ومقابلاته الإذاعية. ويتداخل معها القليل من الصور الجمالية، التي لا ترتبط مباشرة بالحبكة القصصية. ولد هول في جامايكا ثم إنتقل إلى بريطانيا ولم ينفك أبداً عن التساؤل عن ماهية هويته.

وكونه الأكثر سمره من بين أعضاء عائلته الجامايكية، لم يشعر حتى بالإنتماء إليها. إختبر بعد ذلك العنصرية في بريطانيا عن قرب أكثر. وقد أقر أنه لم يتماثل مع هويته الأولى كـ"رجل أسود" إلا في أحداث العام 1968 في جامعة جامايكية، حين فصل أستاذ أسود ناشط في حراك "القوة السوداء"، مما حرك الاحتجاجات الطلابية. ويقول هول: "عندها فقط تماهيت مع الأسود، أي مع اللطوم".

وقد سبق للمخرج جون أكمفرا (John Akomfrah) وهو إنكليزي من أصول غانية، أن أخرج أفلاماً عن "مالكولم اكس" و"مارتن لوثر كينغ". وهو يقول أن "فن إعادة تمثيل أي شيء له أبعاده الأيديولوجية". وقد أراد من خلال فيلمه هذا طرح أسئلة مثل "هل انتهى صراع السود من أجل الحصول على الشرعية؟" و"ما هي الهوية إذا كانت في تغير وتحول دائمين؟ وهل يعني ذلك ان لا هيكل اجتماعياً ولا هوية؟".

تتألف الأعمال الثلاثة مع فكرة أن الهوية ليست شيئاً ثابتاً، بل هي في تقلب دائم، وهي بمثابة "محادثة غير منتهية" مع الذات. وبهذا نجح الفنانون الثلاثة في تمثيل أفكار ستوارت هول. ذلك أن هوياتهم المركبة، وهم نتاج تخالط جنسيات متعددة، قد أسهمت في ذلك.

"يستمر العرض حتى الثاني من شهر أيار المقبل، وستخلله محادثات "الطالولة المستديرة" التي تناقش مواضيعاً مختلفة كل أربعاء. ويستضيف العرض الأسبوع المقبل (الأربعاء، في 4 آذار، عند الثامنة مساءً) العماري والكاتب الليتواني طوتي شكر في محاضرة "الحيطة الخاطئة لا يمكن أن تعاش بشكل صحيح"، بمشاركة يارا فتخالي ومايكل تجار.